# اليقين

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العـدد (٦٣) لشهـــر شـــوال عام ١٤٤٢هـ



- البَدَاءُ
- الدِّيَانَةُ الزَّرَادشتيَّةُ
- عِلْمُ الإِمَامِ اللَّدُنّي وإِشْكَالِيَّةُ تَغَيُّرِ الشَّرِيْعَةِ

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

# اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

اقـــرأ في هـــذا العـــدد

٤ - ٥ عَقِيدَتُنا في الصَّحَابَةِ

٨ - ٩ الرَّجْعَةُ والتَّناسِخُ

١١ أُمُّ الخَيْرِ البَارِقِيَّة

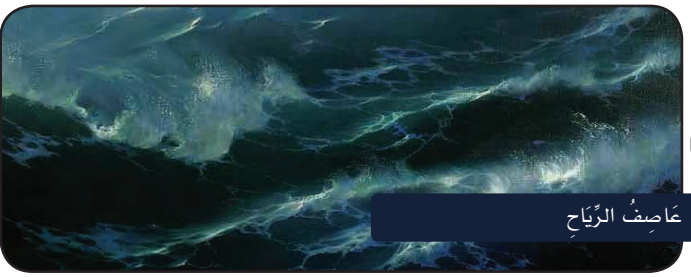

١٢ - ١٣ عَاصِفُ الرِّيَاحِ

**رئيس التحرير**
الشيخ هاني الكناني

**هيئة التحرير**
السيد يوسف الموسوي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ مهند الخاقاني
الشيخ رعد العبادي
الشيخ عصام السعيدي

**التدقيق**
شعبة التبليغ

**التصميم والإخراج الفني**
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

# جَوائِزٌ لَيْسَتْ كَجَوائِزِ الْعِبَادِ

بسم الله الرحمن الرحيم

يجد العامل حلاوة عمله وساعات تعبه وشقائه عندما يُكلّل ذلك العمل بأجره المادي، ويجد الساعي حلاوة سعيه عندما يدرك هدفه، وينتعش ذلك الفلاح المزارع عندما يرى غرز يده قد أينع وحان قطافه، وتغمره السعادة ذلك الذي خطّط وبحث وجدّ واجتهد حتى وصل إلى غايته ومراده، ويعيش الفرحة والسرور ذلك الطالب الذي تأتيه لحظة إعلان نجاحه وارتداء زي التخرج، هكذا حال المؤمن المخلص المتفاني في طاعة الله تعالى عندما خاض غمار الشهر الفضيل، وتعبد لله تعالى في صيامه وقيامه وقراءته وذكره، وأجهد نفسه بالصيام الشاق حال كونه عاملاً كادحاً يخوض معارك الحياة وتفاصيلها المتشعبة، فهو على ذلك الحال ينتظر جوائز الله جلّ قدره ساعة إعلانها ليلة العيد أو يومه؛ ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾(سورة الأحقاف: الآية ١٩)، بعدها يطمئن قلبه أن سعيه لم يكن سدى، ولم يذهب إدراج الرياح، بل تكلّل التعب بما يزيل آثاره، وختمت عباداته بختام المسك، واستلم جوائزه قبل أن يجفّ عرقه، هذا يوم، وذاك يوم عندما يجتمع المخلصون في رضوان الله تعالى، ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(سورة الحديد: الآية ١٢)، وهناك يوم آخر ينتظره الأنبياء والمرسلون عليهم السلام، ويتوق له كل مؤمن ومؤمنة، ويترقب فجره كل مظلوم ومكلوم، ذلك اليوم هو اليوم الموعود، يومٌ يبسط الله تعالى في أرجاء الأرض قسطه وعدله، بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، عند ذلك يفرح المؤمنون بنصر الله تعالى على يدي صاحب الأمر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، فيفطر المؤمنون في كل مكان على هلال الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة، ويُعلن عن عيد الله الحقيقي بنشر العدل والقسط، بعد أن صامت البشرية أزماناً ودهوراً، ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾(سورة الزمر: الآية ٧٤).

# عَقِيدَتُنا في الصَّحَابَةِ

العلمية والموضوعية في بناء الأفكار تدل على ثقافة المفكر ومدى استعماله للعقل وقوانينه وأحكامه، ونعمة استعمال العقل تفوق نعمة وجود العقل نفسه، فما نفع العقل مع تحكم الانفعال وروح العناد والتكبّر على المواقف والآراء؟

ولهذا فإنّ الشيعة لم يخرجوا عن إطار العقل والمنطق في عقيدتهم تجاه الصحابة، بل هم لا يرون فيهم غير حكم الله تعالى في القرآن الكريم أولاً، وما ورد من الأحاديث الصحيحة المروية في كتب أهل السنة قبل الشيعة ثانياً.

كما هو واضح فإنّ رأي القرآن الكريم في الصحابة هو أوسط الآراء وأعدلها، فلا إفراط حتى يقال بعدالتهم جميعاً، بحيث يدخل الجنّة كلّ من رأى رسول الله ﷺ وسمع حديثه بصورة مجانية، حتّى لو كان قاتلاً وشارباً للخمر ومجاهراً بالفسق، كما لا تفريط بحقّهم جميعاً بحيث يعتبرهم كلهم فسقة ضالين.

والشيعة ساروا على نهج القرآن الكريم في هذا الحكم، فكان رأيهم الوسطية بين الإفراط والتفريط، فأقرّوا وأثبتوا وجود صحابة عدول أكفاء، حملوا عبء الرسالة مع النبي محمد ﷺ، فجاهدوا بأموالهم وأنفسهم ونالوا بذلك ما لم ينله غيرهم من العالمين، كما يشهد لذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: «وَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا وَإِخْوَانَنَا وَأَعْمَامَنَا، مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً، وَمُضِيّاً عَلَى اللَّقَمِ، وَصَبْراً عَلَى مَضَضِ الأَلَمِ، وَجِدّاً فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ، ... فَلَمَّا رَأَى اللهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا الْكَبْتَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ، حَتَّى اسْتَقَرَّ الإِسْلَامُ مُلْقِياً جِرَانَه، وَمُتَبَوِّئاً أَوْطَانَه، وَلَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ، مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ وَلَا اخْضَرَّ لِلإِيمَانِ عُودٌ»(نهج البلاغة، الرضي: ج١، ص٩٢).

فهذا الصنف محترم عند الشيعة، ويترضون عليه، لكن توجد أصناف لا يمكن الحكم بعدالتهم وهم:

**أولاً**: المنافقون، جاء ذكرهم في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾(سورة التوبة: الآية ١٠١)، فهؤلاء لا يمكن الترضّي عليهم، ولا الاعتقاد بدخولهم الجنّة، وتصريح الآية بعدم معرفة النبي ﷺ بهم لا يعني إيمانهم وشهادة بعدلهم، بل يحقق لنا علماً إجمالياً بوجود صحابة منافقين، وهو طريق للجزم بأن ليس كل الصحابة عدول.

ومثل هذه الآية في الدلالة ما جاء في صحيح مسلم من خبر عن النبي ﷺ: «في أصحابي اثنا عشر

منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط»(صحيح مسلم: ج٨، ص١٢٢).

**ثانياً**: أهل الفتنة، وهم المتثاقلون عن الجهاد، والمرتابون والمثبّطون للمؤمنين، وقد ورد ذكرهم في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ * إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ* وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾(سورة التوبة: الآيات ٤٤-٤٦).

ومن الصحابة نجد قوما سماعين لأهل الفتنة، المتقدّم ذكرهم، يقول تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾(سورة التوبة: ٤٧-٤٨).

**ثالثاً**: الفاسقون، وهم الذين شهد بفسقهم بشهادة من يعتد بشهادته من علماء أهل السنّة، قال الشيخ التفتازاني: (وأمّا ما وقع بين الصحابة من المحاربة والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ، والمذكور على السنة الثقات يدلّ بظاهره على أنَّ بعضهم قد حادّ عن طريق الحق، وبلغ حدّ الظلم والفسق، وكان الباعث له الحقد والحسد واللّداد، وطلب الملك والرياسة، والميل إلى اللّذات والشهوات؛ إذ ليس كلّ صحابي معصوماً، ولا كلّ من لقي النبيﷺ بالخير موسوماً)، انتهى (شرح المقاصد في علم الكلام، التفتازاني: ج٢، ص٣٠٦).

وشهد ابن عثيمين في سياق حديثه عن الصحابة بارتكابهم ما يوجب الفسق، قال: (ولا شكّ أنّه قد حصل من بعضهم سرقة وشرب خمر وقذف وزنى بإحصان وزنى بغير إحصان)(شرح العقيدة الواسطية: ج٢، ص٢٩٢).

ومن هنا - كما قلنا في البداية - ينبغي للمنصف أن يعطي الحقّ لذي الحقّ، ولا يخلطه أو يشبهه بالباطل لأغراض سياسية أو مذهبية، فالقرآن الكريم أولى بالإتباع في الحكم على الأشخاص والمواقف، ولا توجد آية واحدة في القرآن الكريم تحكي عن العفو المجاني عن جميع الصحابة، وكلّ العمومات المدّعاة بعدالتهم والترضي عليهم تخصصها هذه الآيات المتقدّمة، وهذا مبحث علمي يعرفه أقل الطلبة الذي درس كتابا واحدا في علم الأصول.

# الدِّيَانَةُ الزَّرَادشتيَّةُ

الزرادشتية دين فارسي قديم يؤمن بالثنائية، أسسه زرادشت واكتمل تكوينه في القرن السابع قبل الميلاد. كان له تأثيره البالغ على عقائد الديانة اليهودية والمسيحية، وتتمتع الزرادشتية بأخلاق اجتماعية قوية إيجابية، فالعمل هو ملح الحياة، ولكن خلق الشخص لا يعبر عنه فقط فيما يفعل ويقول، بل بأفكاره، فلا بدّ للناس أن يقهروا بعقولهم الشكوك والرغبات السيئة وأن يقهروا الجشع بالرضا، والغضب بالصفاء والسكينة، والحسد بالإحسان والصدقات، والحاجة باليقظة، والنزاع بالسلام، والكذب بالصدق، ولم يبقَ من تعاليم زرادشت إلّا سبع عشرة ترنيمة تسمى الجاثات GA–THAS. (الديانة الزرادشية ملاحظات وآراء، أسمة عدنان: ص٧).

وللزرادشتية رموز دينية، كالهنود، والسيخ، يعبرون بها عن الإيمان بمعتقداتهم، وتعدّ جزءاً من زيهم اليومي، أهمها:

١ـ الكوشتي Kushti: جعل فيه اثنان وسبعون خيطاً ترمز لأسفار (اليسنا) Yasna، وهي تعقد مرات عديدة في اليوم تعبيراً عن تصميم الدين والأخلاقي معاً.

٢ـ ارتداء قميص(الساندر) Sandre منذ سن البلوغ، ويرتدي الكهنة رداء أبيض وعمامة بيضاء وقناعاً على الفم أثناء تأدية الطقوس تجنباً لتلويث النار المقدسة بأنفاسهم.

٣ـ صلاة الصبح (كاه هاون)، وصلاة الظهر (كاه رقون)، وصلاة العصر (كاه أزيرن)، وصلاة الليل (كاه عيون سرتيرد)، وصلاة الفجر (كاه اشهن)، وهناك احتفالات وصلوات خاصة لجميع المناسبات الكبرى في الحياة: الميلاد، والبلوغ، والزواج، والإنجاب، والموت.

٤ـ وضع الجثة فوق (أبراج الصمت) لتأكلها الطيور الجارحة، وهناك طقوس وأعمال عبادة وتطهر (ينظر: الديانة الزرادشية، نوري إسماعيل: ص٢٠).

## الآلهة:

كان أكبر الآلهة في الدين السابق للدين الزردشتي (مثرا) إله الشمس، و(أنيتا) إلهة الخصب والأرض، و(هَوْما) الثور المقدس الذي مات ثمّ بُعث حياً،

ووهب الجنس البشري دمه شراباً ليسبغ عليه نعمة الخلود.

وكان الإيرانيون الأولون يعبدونه بشرب عصير الهَوْما المسكر، وهو عشب ينمو على سفوح جبالهم.

وهال زردشت ما رأى من هذه الآلهة البدائية، وهذه الطقوس الخمرية، فثار على المجوس أي: الكهنة الذين يصلون لتلك الآلهة ويقرّبون لها القرابين، وأعلن في شجاعة لا تقل عن شجاعة معاصريه (عاموس)، و(إشعيا)، أنّ ليس في العالم إلّا إله واحد هو في بلاده (أهورا مزدا) إله النور والسماء، وأنّ غيره من الآلهة ليست إلّا مظاهر له وصفات من صفاته. ولعلّ (دارا الأول) حينما اعتنق الدين الجديد رأى فيه ديناً ملهماً لشعبه، ودعامة لحكومته، فشرع منذ تولى الملك يثير حرباً شعواء على العبادات القديمة وعلى الكهنة المجوس، وجعل الزردشتية دين الدولة.

وكان الكتاب المقدس للدين الجديد هو مجموعة الكتب التي جمع فيها أصحاب النبي ومريدوه أقواله وأدعيته. وسمّى أتباعه المتأخرون هذه الكتب الأبستا (الأبستاق)، وهي المعروفة عند العالم الغربي باسم (الزند أبستا)، بناء على خطأ وقع فيه أحد العلماء المحدثين. ومما يروع القارئ غير الفارسي في هذه الأيام أن يعرف أنّ المجلدات الضخمة الباقية- وإن كانت أقل كثيراً من كتاب التوراة- ليست إلّا جزءاً صغيراً مما أوحاه إلى زرتشترا إلهه (ينظر: الديانة الزرادشية ملاحظات وآراء، أسمة عدنان: ص٧).

**الطقوس:**

لما كان زرادشت من عبدة النار، فقد انتشرت بيوت النار في كل أنحاء الإمبراطورية الفارسية، ثمّ أصبحت المجوسية اسماً لكل الديانات الفارسية ومنها الزرادشتية.

وقد قضى الإسلام على الزرادشتية في القرن السابع الميلادي، فمع الفتح الإسلامي سنة (٦٣٥م) تبنى الإيرانيون ديانة الفاتحين، ولكن مجموعة منهم لاذوا بالجبال والتصقوا بالعقيدة الوطنية ـ الزرادشتية رمزاً للاستقلال، وقد هاجر بعضهم إلى الهند، ويصل عددهم إلى أكثر من مئة ألف يعيشون في قسمها الشرقي وحول بومباي ويدعون البارسيين، وهوتحريف لاسمهم الأصلي الفارسيين (ينظر: الديانة الزرادشية، نوري إسماعيل: ص٢٠).

ومن خلال ما قدمناه عن نشأة هذه الديانة ومعتقدات أصحابها يتبين للسائل زيفها وبطلانها، وأنّها لم تكن من الديانات السماوية، ولا صاحبها برسول من عند الله سبحانه وتعالى، وأنّها مثلها مثل البوذية والهندوسية وغيرهما من الديانات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

والدليل على هذا أنّ الإسلام سوى بين أتباعها وبين المشركين في التعامل، فلم يبح زواج نسائهم ولا أحلّ أكل ذبائحهم، كما هو الحاصل في المسيحية واليهودية.

وعلى هذا، فلا يجوز للمسلم مدحها فضلاً عن التعلّق بها؛ لأنّه لا شك في كفر مَن ابتغى ديناً غير الإسلام، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (سورة آل عمران: آية٨٥)، وإذا كان هذا ينطبق على الديانات السماوية فبالأحرى ينطبق على غيرها من الضلالات.

# الرَّجْعَةُ والتَّنَاسِخُ

يروى أن الحسن بن الجهم حضر مجلساً للمأمون (لعنه الله) يوماً، وعنده الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، وفي ذات الوقت اجتمع عنده الفقهاء وأهل الكلام من الفرق والنحل المختلفة.

فسأل المأمون الإمام عليه السلام: يا أبا الحسن ما تقول في الرجعة؟

فقال الإمام الرضا عليه السلام: إنها لحق كانت في الأمم السالفة، ونطق بها القرآن كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ٢٤٣)، كما يدل على وقوع الرجعة مستقبلا قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (النمل: ٨٣)، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة (كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: ج ٢ ص ٥٧٦).

قال عليه السلام: إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلى خلفه، وقال صلى الله عليه وآله: إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريباً، فطوبى للغرباء، قيل: يا رسول الله ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يرجع الحق إلى أهله.

فقال المأمون أيضا: يا أبا الحسن فما تقول في القائلين بالتناسخ؟

فأجابه الإمام الرضا عليه السلام: من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم مكذب بالجنة والنار(بحار الأنوار للمجلسي: ج ٤ ص ٣٢٠).

فقال المأمون: ما تقول في المسوخ ؟

قال الإمام الرضا عليه السلام: إن أولئك قوم غضب الله عليهم فمسخهم فعاشوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا، فما يوجد في الدنيا من القردة والخنازير وغير ذلك مما وقع عليهم اسم المسوخية فهو مثل ما لا يحل أكلها والانتفاع بها.

قال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن فو الله ما يوجد العلم الصحيح إلا عند أهل البيت وإليك انتهت علوم آبائك فجزاك الله عن الإسلام وأهله خيراً.

فقال الحسن بن الجهم: فلما قام الإمام الرضا عليه السلام تبعته فانصرف إلى منزله فدخلت عليه وقلت له: يا بن رسول الله؛ الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمله على ما أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك.

فقال الإمام الرضا عليه السلام: يا بن الجهم لا يغرنّك ما ألفيته عليه من إكرامي والاستماع مني، فإنه سيقتلني بالسم، وهو ظالم لي، إني أعرف ذلك بعهد معهود إليّ من آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاكتم هذا ما دمت حياً.

فقال الحسن بن الجهم: فما حدثت أحداً بهذا الحديث إلى أن مضى عليه السلام بطوس مقتولاً بالسم ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها قبر هارون الرشيد إلى جانبه (عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق: ج ١ ص ٢١٦ - ٢١٨). (مناظرات في العقائد والأحكام، الشيخ عبد الله الحسن: ج١، ص٤٠٧).

## مَدْفَنُ أبي بَكْرٍ وَعمر

يتبادر إلى المسلمين من أهل العامة وبحسب رواياتهم -كرواية الحلبي في سيرته ج٣، ص٤٩٣، وروضة الواعظين للنيسابوري ص٤٩٠، وغيره-، أن الإنسان يدفن في التربة التي خلق منها، لذا شبه لهم: (لأن أبا بكر وعمر مدفونان في الأرض التي دفن فيها النبي ﷺ التي قال عنها: ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة. فهما على هذا الأساس مخلوقان من تلك التربة التي دفنا فيها فيكونا من أهل الجنة).

ورداً على هذه الشبهة نقول: (زعم بعض العلماء أن الأمة الإسلامية أجمعت على أن البقعة التي دفن فيها رسول الله ﷺ هي أفضل البقاع، ونازع البعض الآخر في تحقق الأفضلية أولاً، وفي دعوى الإجماع ثانياً)(الشهيد الأول في القواعد والفوائد: ج٢، ص١٢٤).

وكلام من قال بالتفضيل مختص بالبقعة التي حوت جسد النبي الطاهر ﷺ، ولا تشمل ما جاورها من قبره الشريف أو المسجد، وعليه فلا تشمل قبر أبي بكر وعمر ليجري الكلام في أنها في الروضة، لأن قبريهما في الجهة الثانية وليسا في البقة التي حوت جسد النبي الطاهر ﷺ، والتي هي بين القبر والمنبر.

ويجب ملاحظة أن المدح في قوله ﷺ: «ما بين قبري ومنبري..»؛ كان للبقعة وليس لمن يكون فيها، ولم يرِ أحد من المسلمين أن التفضيل يسري من هذه البقعة إلى الذي يدفن فيها أو حتى إلى من يجلس عليها! ولو كان كذلك لصح للفاسق أن يجلس عليها ويقول أنا أفضل الناس لأني في روضة من رياض الجنة.

ومن قال أنّ هناك حديث قريب من هذا المعنى عند الخاصة في الكافي (ج٣، ص٢٠٢)، أن: «مَنْ خُلِقَ مِنْ تُرْبَةٍ دُفِنَ فِيهَا».

فنجيبه أن معناه ليس كما ذهب العامة، بل يقصد به عند الخاصة أن الذرة الأصلية التي خلق منها الإنسان تؤخذ من بدنه عند موته وتدفن في مكانها الذي أخذت منه، والدليل عليه ما روي في الكافي أيضا: ج٣، ص٢٥١، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه سئل عن الميت يبلى جسده؟ قال عليه السلام: «نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم إلا طينته التي خلق منها فإنها لا تبلى، تبقى في القبر مستديرة حتى يُخلق منها كما خلق أول مرة».

وعليه ترد دعوى العامة لأن معناها عند الخاصة أن التربة التي خلق منها أبو بكر وعمر قد ردت يوم موتهما إلى موضعها الذي خلقت منه في الخلق الأول الذي يعلمه الله تعالى، ولا علاقة لذلك بمدفنهما قرب قبر النبي ﷺ أو في مكان آخر!

# أُمُّ الخَيْرِ البَارقِيَّة

أُم الخير بنت الحُريش بن سراقة البارقيّة، تابعيّة، لم ترَ النبيّ صلى الله عليه وآله، ورأت أصحابه، وهي من أهل الكوفة، معروفة بالذكاء والفصاحة والبلاغة، وفوق ذلك كله فهي معروفة بالولاء لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. حضرت معه حرب صفين، وخطبت خطبةً بليغة.

لها كلام مع معاوية جاء فيه: كيف كان كلامك يوم قتل عمّار بن ياسر؟

قالت: لم أكن والله رويته قبل، ولا زوّرته بعد، وإنّما كانت كلمات نفثهنّ لساني حين الصدمة، فإن شئت أن أُحدّث لك مقالاً غير ذلك فعلت.

فقال معاوية: والله يا أُم الخير ما أردتِ بهذا إلاّ قتلي، والله لو قتلتكِ ما حَرِجتُ في ذلك.

قالت: والله ما يسوءني يا بن هند أن يجري الله على يدَي من يسعدني الله بشقائه.

قال: هيهات يا كثيرة الفضول، ما تقولين في عثمان بن عفان؟

قالت: وما عسيت أن أقول فيه، استخلفه الناس وهم كارهون، وقتلوه وهم راضون.

فقال معاوية: يا أُم الخير، هذا والله أصلك الذي تبنين عليه.

قالت: الله يشهد وكفى بالله شهيداً ما أردت بعثمان نقصاً.

قال: فما تقولين في طلحة بن عبيد الله؟

قالت: وما عسى أن أقول في طلحة، أُغتيل من مأمنه، وأُوتي من حيث لم يحذر.

قال: فما تقولين بالزبير؟

قالت: يا هذا لا تدعني كرَجيع الصَبيغ يُعركُ في المِركن.

قال: حقاً لتقولين ذلك وقد عزمت عليك.

قالت: ... إنّ قريشاً تحدّث أنّك أحلمها أن تسعني بفضل حلمك، وأن تعفيني من هذه المسائل.

قال: نعم وكرامة وقد أعفيتك، وردّها إلى بلدها.

**ربما ورد مدحٌ لشخصيات في كلام هذه الطيبة، مع أن هذه الشخصيات هي مسيئة للإسلام غير مستقيمة على جادة الحق، وهذا يفسر بأن المدح كان تقيةً من بطش معاوية. والله العالم.**

(انظر: أعيان الشيعة: ج٣، ص٤٧٦)، (وانظر: العقد الفريد: ج١، ص٣٥٤).

# عَاصِفُ الرِّيَاحِ

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَه رِيحاً اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا، وأَدَامَ مُرَبَّهَا وأَعْصَفَ مَجْرَاهَا، وأَبْعَدَ مَنْشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ الزَّخَّارِ، وإِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ مَخَضَتْه مَخْضَ السِّقَاءِ، وعَصَفَتْ به عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ، تَرُدُّ أَوَّلَه إِلَى آخِرِه وسَاجِيَه إِلَى مَائِرِه حَتَّى عَبَّ عُبَابُه، ورَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُه، فَرَفَعَه فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وجَوٍّ مُنْفَهِقٍ، فَسَوَّى مِنْه سَبْعَ سَمَوَاتٍ، جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً، وعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً وسَمْكاً مَرْفُوعاً، بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا ولَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وضِيَاءِ الثَّوَاقِبِ، وأَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيراً وقَمَراً مُنِيراً، فِي فَلَكٍ دَائِرٍ وسَقْفٍ سَائِرٍ ورَقِيمٍ مَائِرٍ».

**التعريف بكلمات الخطبة ومعانيها:**

قوله عليه السلام: «ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَه رِيحاً اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا، وأَدَامَ مُرَبَّهَا وأَعْصَفَ مَجْرَاهَا، وأَبْعَدَ مَنْشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ الزَّخَّارِ، وإِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ».

يقصد الإمام عليه السلام بقوله هذا: أن المنشأ هو موضع النشأة، والولادة، والخلق، ومعناها أن الله سبحانه قد خلق ريحاً فوق الماء، وهذه الريح قد وصفها بأنها ريحاً اعتقم مهبها، والمعنى أنها عقيمة بهبوبها لا تلقح شيئاً، وأدام مُرَبَّهَا: أي دام محل إقامتها وأمدها، ومجراها كان عاصفاً شديداً، وهي ملازمة للماء وقوية جداً.

قوله عليه السلام: «مَخَضَتْه مَخْضَ السِّقَاءِ، وعَصَفَتْ به عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ، تَرُدُّ أَوَّلَه إِلَى آخِرِه وسَاجِيَه إِلَى مَائِرِه حَتَّى عَبَّ عُبَابُه».

يقصد بمخضت الشيء وعصفت به: أي حرّكت الشيء تحريكاً شديداً، أي انه تعالى قد سلّط هذه الريح الثانية على الماء فجعلته مائراً أي حركته تحريكاً، وكان هذا التحريك قوياً وشديداً بعد أن كان ساجياً أي ساكناً حتى عب: أي حتى ارتفع، وتراكم بعضه فوق بعض.

قوله عليه السلام: «ورَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُه، فَرَفَعَه فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وجَوٍّ مُنْفَهِقٍ، فَسَوَّى مِنْه سَبْعَ سَمَوَاتٍ».

ويقصد بالزبد: ما يعلو الماء والمراد هنا أنه كان من نتيجة تحريك الريح للماء بقوة وشدة ان تبخر

الماء، وصار بخاراً ويقصد برُكَامُه أن هذا البخار متراكم بعضه فوق بعض، وكان كثيفاً، ويسمى هذا البخار الكثيف المتجمد زبداً، فرفعه الله تعالى في هواء منفتق أي منشق ومفتوح ويقصد به الفضاء المنفهق أي الواسع، فسوى منه السبع سماوات.

قوله عليه السلام: «جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً، وعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً وسَمْكاً مَرْفُوعاً، بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا ولَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وضِيَاءِ الثَّوَاقِبِ، وأَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيراً وقَمَراً مُنِيراً، فِي فَلَكٍ دَائِرٍ وسَقْفٍ سَائِرٍ ورَقِيمٍ مَائِرٍ».

يقصد من الكلام أنه ما من جرم في السماء إلا وهو في حركة دائمة لا يقف لحظة واحدة، بل يدور حول نفسه أو غيره، أو ينتقل كل يوم أو كل شهر أو كل عام من موضع إلى آخر، ولذا شبه الأجرام السماوية بالموج الدائم في حركته، ويقصد بالموج المكفوف هنا: الموج الجامد، وخص بالذكر الجهة السفلى مع أن الجرم يتحرك بكامله، لأن هذه الجهة يمكن رؤيتها من الأرض، ولو بواسطة المراصد، والمراد بالمكفوف هو الجمود وعدم السيلان.

قوله عليه السلام: «وعلياهن سقفاً محفوظاً»، أي من الخلل ونحوه، ويطلق السقف على جهة العلو من كل شيء، ويصح بالنسبة إلى من يراه أهل الأرض بأعينهم، أما السموات والأجرام السابحة في الفضاء فلا أرض عندها كي توصف بالعلو أو الدنو والسفل، وعليه يكون وصف السماوات بذلك تجوزا، لا حقيقة.

(وسمكاً مرفوعاً). كقوله تعالى: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا﴾(سورة النازعات: الآية ٢٧)، أي: رفع أجرام الكواكب فوق رؤوسنا فعدّلها بوضع كل جرم في موضعه الذي به يتماسك ويتجاذب مع غيره من الأجرام.

قوله عليه السلام: «بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا ولَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا»، يقصد أن الأجرام السماوية قائمة في الهواء، لا ترتكز على شيء، ولا يشد بعضها ببعض مسمار أو غيره سوى ما أودع الله فيها من الجاذبية التي تحكم جميع الكواكب.

قوله عليه السلام: «ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ»، ربما الضمير الهاء في زيّنها تعود إلى السماء الدنيا، لأن الله تعالى قال: «إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ» (سورة الصافات: آية ٦). أو تعود الهاء في (زينها ويدعمها وينظمها) إلى شيء واحد، وهي «سبع سماوات» لأنها في سياق واحد، والمعنى أن الله سبحانه زين السموات بالكواكب وكذلك بالنجوم التي نعتها الإمام عليه السلام بضياء الثواقب أي النجوم المنيرة المشرقة، ولم يدرج الشمس والقمر من ضمن الزينة، بل نعتهما بالسراج المسطير للشمس وبالمنير للقمر.

قوله عليه السلام: « فِي فَلَكٍ دَائِرٍ». فلك الشيء مداره، والمعنى أن النجوم والشمس والقمر كلها تسبح في الفضاء الرحب، في فلك دائر وسقف سائر: أي متحرك، ورقيم ـ لوح ـ مائر أي مثل الرقيم المتحرك، والحركة دائمة كما أسلفنا، وهذه الأجرام الفلكية المضيئة المتحركة هي زينة للناظرين، بالإضافة لمنافع أخرى لا تحصى(نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، تحقيق صالح: ص٤١)، (شرح نهج البلاغة ابن ميثم البحراني: ج١، ص١٣٨).

# عِلْمُ الإِمَامِ اللَّدُنّي وإِشْكَالِيَّةُ تَغَيُّرِ الشَّرِيْعَةِ

هناك نظرية تقول بأنّ هذا العالم في تغيّر مستمر، والتطور يزداد يوماً بعد يوم، وهو أمر يشمل حتى الشرائع السماوية، فشريعة النبي موسى عليه السلام نسخت الشرائع التي كانت قبلها، وشريعة النبي عيسى عليه السلام نسخت شريعة النبي موسى عليه السلام، وكان بينهما ما يقارب ألف وستمائة سنة، وشريعة نبينا صلى الله عليه وآله نسخت شريعة عيسى عليه السلام، وكان بينهما ما يقارب خمسمائة سنة، هنا يأتي سؤال حاصله:

أنه إذا كانت الفترة بين موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام وجيزة، وهكذا الفترة بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وآله وجيزة أيضاً اقتضت أنْ يغير الله تعالى الشريعة، ويأتي بشريعة جديدة، فكيف نبقى على شريعة الإسلام أكثر من ألف سنة، ومن يدري لعل الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف لا يظهر إلاّ بعد آلاف السنين، فالغيب لا يعلمه إلا الله، وهل بإمكان الشريعة الإسلامية أن تلبي جميع حاجات الإنسان؟ حتى الإنسان الذي يأتي بعد آلاف السنين؟

فاليوم هناك من يسعى لبث هذه الشبهة في أوساط المجتمع، ويحاول أن يفصل الدين عن الحياة، بل يحاول التشكيك في الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، ويقول: نحن لسنا بحاجة إلى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف إلا في زمن ظهوره، وأما الآن فلسنا بحاجة إليه، وكذلك لسنا بحاجة إلى الصلاة والحج وغيرها من العبادات، فالإنسان اليوم أصبح فكره ناضجاً، وباستطاعته أن يحل مشاكله بفكره وعقله، فلسنا بحاجة إلى شريعة سماوية تعين التكليف علينا.

ونقول في الجواب عن هذه الشبهة: إنّ الله تعالى قد ضرب في القرآن الكريم مثلاً وهو قصة موسى والخضر عليهما السلام، فموسى كان لديه علم الشريعة الظاهرة، وهي لا تقتضي خرق السفينة، ولا قتل الغلام، ولا بناء الحائط، فإذا كان الله تعالى يقتصر على الشريعة الظاهرية لما قتل الغلام وبسببه كان الناس يحرمون

من سبعين نبياً، لكن أوجد الله تعالى الخضر ليعمل في الخفاء بواسطة علمه اللدني ما فيه المصلحة للبشرية يقول تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾(سورة الكهف: الآية ٦٥)، يقول العلماء: إن المراد من (عبادنا) أن هناك مجموعة من العباد زودناهم بالعلم اللدني، وبواسطته يعملون في الخفاء ويحدثون تغييرات مهمة تكون في صالح المجتمع الإنساني.

نحن الشيعة نعتقد بأن الله تعالى زود إمامنا المهدي عجل الله فرجه الشريف، بل جميع الأئمة عليهم السلام بالعلم كله، قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِيْنٍ﴾(الأنعام:٥٩)، فكل شيء أودعه الله تعالى في كتاب مبين، فما هو المراد من الكتاب المبين الذي أودع الله تعالى فيه كل شيء؟ إنّ المراد هو الإمام عليه السلام، فقد ورد عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسين عليه السلام عن قول الله: ... (في كتاب مبين)، قال: (في إمام مبين).

نقول في جواب شبهات العلمانيين: إنّ الله تبارك وتعالى خالق الكون، وهو تعالى صاحب الكمالات اللامتناهية والعلم اللامتناهي، إذن فهو يعلم بحاجات البشرية في جميع الأوقات والأزمان، وقد زود الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بهذا العلم، وهذا هو معنى ما ورد في زيارة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف: «السلام عليك يا ناظر شجرة طوبى وسدرة المنتهى، السلام عليك يا نور الله الذي لا يطفئ...»، ومن جملة أسرار رب العالمين هو ما يحتاج إليه الإنسان في جميع الأزمان. إذن لسنا بحاجة إلى أن نرفع اليد عن الدين والشريعة، لأنها تلبي كل طلبات الإنسان وتحتوي على كل ما يحتاج إليه.

بسم الله الرحمن الرحيم

## البَداءُ

**سؤال:** ما المراد بالبداء عند الشيعة؟

**الجواب:** **البداء في اللغة:** معناه الظهور بعد الخفاء (ينظر: مجمع البحرين، الطريحي: ج١، ص٤٦).

وأمّا في الاصطلاح: «هو الأمر بالفعل الواحد بعد النهي عنه، أو النهي عنه بعد الأمر به مع اتحاد الوقت والوجه والأمر والمأمور» (رسائل الشريف المرتضى، السيّد المرتضى، ج٢، ص٢٦٤).

بعد بيان معنى البداء في اللغة والاصطلاح ننتقل إلى ما المراد منه عند مدرسة أهل البيت عليهم السلام، فالمراد منه هو أنّ الله سبحانه يقدّر لعبده تقديراً طبقاً لمقتضى معين، ثمّ يبدل الله تقديره طبقاً لمقتضى جديد يظهر في العبد نتيجة عمل معين يقوم به، مع علمه السابق في كلا الأمرين والحالين، مثل: زيادة العمر بسبب بر الوالدين ودفع البلاء، وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام، في تفسير قوله تعالى: «﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ فكلّ أمر يريده الله فهو في علمه قبل أن يصنعه ليس شيء يبدو له إلّا وقد كان في علمه، إنّ الله لا يبدو له من جهل»(بحار الأنوار، المجلسي: ج٤، ص١٢١).

وقال عليه السلام أيضاً: «مَن زعم أنّ الله (عزّ وجلّ) يبدو له في شيء لم يعلمه أمس فابرؤا منه» (الاعتقادات في دين الإمامية، الصدوق: ص٤١).

وقال الشيخ الطوسي: إنّ للبداء شروطاً أربعة هي: «أحدها أن يكون المأمور به هو المنهي عنه بعينه، وثانيها أن يكون الوجه واحداً، وثالثها أن يكون الوقت واحداً، ورابعها أن يكون المكلّف واحداً»(ينظر: الاقتصاد، الشيخ الطوسي: ص١٦٤).

إذاً: بعد هذا العرض يتبيّن أنّ للبداء معنى هو جائز بالنسبة للبشر دون انطباقه على الذات المقدسة (الله تعالى)، وتوضيح ذلك: يجوز على الإنسان أن يأمر بشيء، ثمّ بعد ذلك ينهى عنه؛ بسبب جهله بالمصلحة وخفائها، وهذا المعنى المستلزم للجهل لا يجوز في حق الذات الإلهية؛ بسبب كونها عالمة بالأشياء قبل وجودها وبعده ولا يخفى عليها خافية في السماء والأرض، فيكون البداء في حق الباري عز وجل مع علمه وتدبيره، وهذا ما تعتقده الشيعة بالبداء في حق الله تعالى.

**اسم الكتاب:** مناظرة مع علماء من روسيا، حول زيارة القبور والتوسّل والتبرّك.

**اسم المؤلف:** الشيخ نجم الدين الطبسي.

**عدد الصفحات:** (٧٣) صفحة.

لكتب المناظرات وقع بليغ على ساحة العقل والقلب؛ كونها أكثر واقعية من الكتب النظرية التي تستعرض فيها زوايا المسائل والمواضيع العقدية العلمية البحتة، إضافة إلى سلاسة التعبير والبساطة التي تتمتع بها تلك الكتب، من هنا وبمناسبة ذكرى هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام رأينا أن نقدّم بين أيديكم كتاباً عقائدياً نافعاً بهذه المناسبة الأليمة، وهو (مناظرة مع علماء من روسيا، حول زيارة القبور والتوسّل والتبرّك)، وهو كتاب بسيط لا تتعدّى صفحاته (٧٣) صفحة.

الكتاب عبارة عن مناظرة وحوار جدلي بين المؤلف وبين ستة عشر شيخاً من المدارس الأخرى، والذي لديهم ميول إلى الفكر الوهابي النجدي.

وكانت أهم ثمرة من ثمرات هذه المناظرة الجدلية هو التراجع عن كثير من أفكارهم التي كانوا يصرّون عليها، حتى صرحوا بقولهم: (إننا ما كنا اطلعنا على هذه الحقائق من قبل، ولم يتحدث إلينا أحد بهذه الصراحة وهذا الاستدلال).

والكتاب يبحث مسألة زيارة قبور المعصومين عليهم السلام ببحث رائع ومشوق، ابتدأه الشيخ المؤلف بسيرة العلامة ابن حبان، والذي كان مواظباً على زيارة الإمام الرضا عليه السلام، وهو من أئمة السنة والجماعة، قال عنه الذهبي: (الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ خراسان، كان ابن حبان ثقة، نبيلاً، فهماً)، فهنا كانت الضربة القاضية التي أسكتت الحضور وأدهشتهم.

الكتاب مشوّق فعلاً، يمكنكم تحميل الكتاب بصيغته الإلكترونية (PDF) من موقع شبكة الفكر على الإنترنيت.

## عِلْمُ الغَيْبِ

يعتقد الشيعة أنّ أئمّتهم يعلمون الغيب، فلو صحّ ذلك، ألا يُعدّ شرب الإمام للسمّ وإقدامه على ما يعرض نفسه للقتل نوعاً من الانتحار؟!

**جوابنا:** إنّ الشهادة في سبيل الله واختيار الموت الأحمر من الإمام عليه السلام هو نوع من أداء التكليف، بل هو عين التسليم لمشيئة الله تعالى، وقضية الإمام الحسين عليه السلام قد مر الكلام فيها والجواب عنها بعدد سابق، وأمّا شهادة سائر الأئمة عليهم السلام بالسمّ فالإجابة عن ذلك بوجهين:

**الأوّل:** إنّ عمليات الاغتيال بالسمّ التي تعرّضوا لها كان نتيجة لجهادهم باللِّسان والقلم ضدّ الظَلَمة وخلفاء الجور، ولو أنّهم آثروا السلامة بالتخلّي عن هذا الجهاد، لكانوا قد أعطوا الفرصة للأعداء المترصّدين لهم للقضاء على الإسلام، لذلك عندما يُقال إنّ شهادتهم وموتهم كان باختيارهم فالمقصود هو هذا، أي محاربة الظالمين باختيارهم مع علمهم بالنتيجة الحتميّة المتمثّلة في القتل والتسميم، ولو وضعوا يداً على يد، وباركوا أعمال الظَلَمة من خلفاء الأمويّين والعبّاسيّين لاستحال عليهم نيل تلك الشهادة.

إنّ حياة الأئمّة عليهم السلام لم تكن حياةً انزوائيّة انعزاليّة، فهم كانوا يقومون بأداء وظائفهم من تبيين الأحكام وبيان العقائد وفضح ظلم الحكام، حيث كانت النتيجة الحتميّة لذلك هو قتلهم وتسميمهم، وهم قد قبلوا ذلك بكامل اختيارهم لضمان النجاح والتقدّم لمقاصد الإسلام، وهذا هو المقصود من اطلاعهم على شهادتهم.

**والثاني:** هو أنّ تمكّن الإمام عليه السلام من العلم بالغيب ليس علماً حضورياً، بل هو علم حصولي يتوقف على مشيئته، فإن شاء علم، مثل ذلك مثل من يحمل معه رسالة، فهو يستطيع في أيّ وقت أن يفتحها ويطّلع على مضمونها، فإن لم يفتح لا يقف على مضمونها. فإذا وافتهم المنية بالسم وغيره، فإنّما هو لأجل عدم رغبتهم في الاطلاع على الغيب (انظر: الأجوبة الهادية إلى سواء السبيل: ص٤٥).

٢٥ / شوال / سنة (١٤٨هـ)
شهادة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:

«من أحبكم على ما أنتم عليه دخل الجنة وإن لم يقل كما تقولون»

الكافي الشريف: ج٨، ص٢٥٦.

# السلام عليكم يا أهل البقيع

ذكرى هدم قبور أئمة البقيع (عليهم السلام) عظّم الله أجورنا وأجوركم

٨ / شوال / ١٣٤٤هـ

هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام